

بحار الأنوار

[278] بما عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله، ثم إنه نعس وطوى ساعة، ثم استيقظ من نومه وقال: يا بنية إذا قرب وقت الاذان فأعلميني، ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، قالت أم كلثوم: فجعلت أرقب وقت الاذان، فلما لاح الوقت أتيته ومعني إناء فيه ماء، ثم أيقظته، فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه، ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام، فلما نزل خرجن وراءه ورفرن وصحن في وجهه، وكان قبل تلك الليلة لم يصحن، فقال عليه السلام: لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء، فقلت له: يا أباه هكذا تتطير؟ فقال: يا بنية ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به، ولكن قول جرى على لساني، ثم قال: يا بنية بحقي عليك إلا ما أطلقتني، فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه واسقيه وإلا خلى سبيله يأكل من حشائش الأرض، فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فأنحل مئزره حتى سقط، فأخذه وشده وهو يقول: اشد حيازيمك للموت فإن الموت لأكبر ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا ولا تغتر بالدهر وإن كان يواتيك كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك ثم قال: اللهم بارك لنا في الموت، اللهم بارك لي في لقاءك، قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه، فلما سمعته يقول ذلك قلت: واغوثاه يا أبته أراك تنعي نفسك منذ الليلة، قال: يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضا فأمسكي عن الجواب، ثم فتح الباب وخرج. قالت أم كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت يا أخي: قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فألحقه، فقام الحسن بن علي عليهما السلام وتبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا أباه: ما أخرجك في
